التحليل السيولوجى لظاهرة زواج الأجانب فى مصر

دراسة ميدانية فى محافظة سوهاج

دكتور
محمد الغريب عبد الكريم

" بسم الله الرحمن الرحيم "

" ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا ،
لتسكنوا اليها ، وجعل بينكم مـــــودة
ورحمـــة "

" صدق الله العظم "

المدخل الى الدراسة

اطار الدراسة واجراءاتها النظرية

تعتبر ظاهرة الزواج بالأجانب فى مصر من الظواهر التى انتشـــرت فى الآونة الأخيرة ، وصاحبت تلك التغيرات والتحولات الطارئه التى حدثت فى تاريخ مجتمعنا خاصة بعد ثورة يوليو ١٩٥٢٠

هذا ــ وعلى الرغم من أن كثير من العلوم الانسانية قد اهتم بموضوع الزواج كضرورة بيولوجية واجتماعية ــ الا أن ظاهرة الزواج بالأجانب ــ وهـــى شكل من أشكال الزواج ــ لم تنل اهتمامات عديد من علماء الاجتماع خاصة فـــى مصر ٠ الأمر الذى جعل الباحث يتطرق الى دراسة هذا الموضوع ، وعلى اعتبار أنها محاولة لالقاء الضوء على هذه الظاهرة من ناحية واثراء نظرية عـــــلم الاجتماع ــ ولو بالنذر اليسير ــ من ناحية أخرى ٠

وفى الحقيقة ـ أنه قد أثار انتشار ظاهرة الزواج بالأجانب من الجنسين خاصة فى صعيد مصر انتباه الباحث وذلك أثناء اجراء بعض الدراسات المسحيه بالاشتراك مع الحزب الوطنى الديمقراطى والمجلس المحلى بمحافظة سوهاج • وعلى هذا فقد حددت مشكلة البحث لتكون " التحليل السيولوجى لظاهرة زواج الأجانب فى مصر ـ دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج " •

أما عن تقرير الدراسة فقد قسمه الباحث الى عدة نقاط منهجيه وأساسيه جاءت حسب الترتيب التالى :

أولا : مفهومات الدراسة •
ثانيا : فروض الدراسة أو تساؤلاتها •
ثالثا : مجالات الدراسة •
رابعا : منهج الدراسة •
خامسا : أدوات الدراسة •
سادسا : الدراسات السابقة •
سابعا : تحقيق الفروض أو التساؤلات •
ثامنا : نتائج الدراسة •
تاسعا : خاتمة •
عاشرا : المصادر :

أ ـ العربية •
ب ـ الأجنبية •

وفيما يلى سوف نتناول بالعرض الخطوات السابقة ـ والتى يتكون منها تقرير البحث ـ وذلك كل خطوة منها على حدة •

أولا ـ مفهومات الدراسة

ان تحديد المفهومات فى بحوث علم الاجتماع من أهم الخطوات المنهجية وضمن اجراءات البحث العلمى على كافة مستوياته . وذلك لأن المفهومات أو المصطلحات هى لغة الدراسة التى يجب على الباحث أن يخضع لها محدداتها ليجنب القارىء الخلط وضياع المعرفة (١) .

ولما كانت مشكلة البحث تدور أساسا حول التعرف بالوصف والتحليل السيولوجى لظاهرة زواج المصريين من الجنسين بالأجانب ، فان المفهوم الرئيسى الذى يحتاج منا الى تحديد هو مفهوم " الزواج " ومنه سوف نقدم تحديداً لمصطلح آخر هو " زواج الأجانب " .

أ ـ الزواج Marriage :

اهتمت كثير من العلوم الانسانية بدراسة موضوع الزواج ، بل لم تجد أى فرع منها الا وتطرق فى الحديث عنه كضرورة بيولوجية ،واجتماعية .

هذا ـ ويعتبر علماء الاجتماع الزواج ظاهرة اجتماعية تقع فى نطاق اهتماماته لأنها تعبر فى بعض نواحيها عن سنن وقوانين الجماعات من ناحية ، ولارتباطها بكل ما فى المجتمع من عادات وتقاليد وأعراف من ناحية أخرى (٢) وعليه نجد أن " وستر مارك Wester mark (٣) يحدد

١ـ محمد الغريب عبد الكريم . البحث العلمى ، التصميم والمنهج والاجراءات . القاهرة ، نهضة الشرق ، ١٩٨٦ .

2- Robert Bell,"Marriage and famiiy interaction" The Darsay press, Homewood, illinomis 1975,p.p.121-128.

3- Wester Mark, " The History of Human Marriage " , London 1921.

الزواج بأنه العلاقة التى تربط رجلا أو عدة رجال بأمرأة أو عدة نساء بشرط أن يتفق هذا وتقاليد الجماعة أو يؤيدها القانون ، وتنطوى على حقوق وواجبات بالنسبة للطرفين وأولادهما .

أيضا ـ كما أن الزواج يعد فى نظر علماء الاجتماع مشروع أو عمل اجتماعى يختص بالحياة الاجتماعية . أو بمعنى آخر هو حالة اجتماعية توضح المميزات والخصائص العامة لحياة الجماعة ، أو هو عملية توضيح الوضع الاجتماعى العام فى أى جماعة انسانية (١) .

وفى الحقيقة أن الزواج ظاهرة قديمة بدأت فى المجتمعات الانسانية حتى البدائى منها وان اختلفت أشكاله ، بل أنه نظام اجتماعى يساهم منذ القدم بنصيب كبير فى تنظيم الجماعات والغريزة الجنسية لدى أفرادها ، اذ يقوم على تفضيل العلاقة الدائمة بين الطرفين والرغبة فى الحياة المشتركة تبعا لشروط حددتها القوانين الوضعية القائمة فى المجتمع والتى غالبا ما تتأثر بالحالة الاقتصادية والتيارات الفكرية المنتشرة السائدة فيه . ولقد أوضح " جورج سكوت G. scott (٢) أن الزواج ليس فكرة عابرة بل هو طريقة اجتماعية تختلف طبقا للوقت والمكان ، أنه عملية تنظيم أو محاولة تنظيم عملية المخالطة الجنسية لانجاب النسل ، أو هو اثبات لنسب السلالة وتحديد المسئولية لتربية الأطفال .

واذا كان الزواج بهذا عبارة عن تزاوج منظم بين الرجال والنساء ، فلا يعنى أن مفهومى الزواج والتزاوج شيئا واحدا ، ولكن يعد الأول مفهوم سسيولوجى فى حين أن الثانى مفهوم بيولوجى ـ حيث نجد أن ظاهرة التزاوج معروفة عند أنواع أخرى من الحيوانات بينما الزواج مقصور على

1-.Moses Jung," Modern marriage "N.Y. 1948, p.38-52.

2- G.R. Scott," Marriage in The Melting pot ", London, 1986.

البشر فقط (١) .

والزواج ظاهرة انثروبولوجية ، تناولها كثير من العلماء بالاهتمام كنسق أساسى عند دراستهم للمجتمعات البدائية والمتقدمة منها على حد سواء . فنجد " وستر مارك " يروى لنا أهمية الزواج عند دراسته على قبائل شمال أمريكا حيث لا يسمح للشخص بالزواج من أى فتاة الا بعد اختبار قوته ولياقته فى قتل خمسة نسور (٢) .

أما " هانز " فقد اهتم بموضوع الزواج عند قبائل الاسكيمو ، حيث وجد أن الشخص لا يكون مقبولا كزوج الا بعد أن يثبت كفاءته فى الصيد لأن هذا يضفى عليه وضعا اجتماعيا مرموقا يتفاخر به (٣) .

كذلك اهتم كل من " ايفانز بريتشارد " بظاهرة الزواج فى دراسته على قبائل الثوير والأزاندى فى جنوب السودان ، ورادكليف براون على قبائل (الأندمان " .

وهناك نظامان للاختيار فى الزواج : الأول على أساس داخلى Endogamy وفيه يتزوج الشخص من داخل الجماعة التى تنتسب اليها . ويطلق على الثانى الاختيار الخارجى Exogamy فيه يتم زواج الشخص من خارج الجماعة التى ينسب اليها ـ وهو ما يمكن أن نطلقه على ظاهرة " زواج الأجانب " موضوع الدراسة .

ويأخذ الزواج عددا من الأشكال أكثرها شيوعا مايسمى بالزواج المونوجامى Monogamy وهو الزواج الحادث بين رجل وامرأة واحدة ،

١ـ محمد الجوهرى وأخرون . ميادين علم الاجتماع . ط ٤ ، القاهرة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٦ ص ٢٦٣.

2- Wester Mark, op-cit. p. XII

3- Manns M. Stone," Amarriage Manual ",N.Y, 1935, p.3.

فيأخذ به معظم المجتمعات الانسانية قديما وحديثا (١) .

والشكل الثانى من الزواج هو الزواج " البوليجينى Pologyany " وهو الزواج الحادث بين رجل واحد وأمرأتين أو عدة نساء ، أما الشكل الثالث فهو الزواج البولياندرى Polyandry " وهو الذى يحدث بين أمرأة ورجلين أو عدة رجال ويطلق على الشكلين الأخيرين بالزواج البوليجامى Polygamy .

أما الشكل الأخير من الزواج فهو مايسمى بالزواج الجمعى Group marriage ويكون بين عدة رجال وعدة نساء (٢) ويرى " وستر مارك " أن هذا النوع الأخير ليس شائعا ، وقد سارت عشائر قديمة على هذا النظام فى بعض نواحى من استراليا وميلانيزيا وبولونيزيا وقبائل التبت وهملايا وسيبيريا وتودا وقبائل الصاواى (٣) .

ب- الفرق بين الزواج والتزواج :

ليس الزواج والتزواج شيئا واحدا ، فالزواج مفهوم سيوسولوجى فى حين أن الثانى مفهوم بيولوجى ، فنجد ظاهرة التزاوج معروفه عند أنواع أخرى

١- محمد الغريب عبد الكريم . ظاهرة تعدد الزوجات ، دراسة ميدانية . الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٨٣ . ص ص ١ - ٥ .

٢- أنظر فى هذا :-

- عبد الحميد لطفى . علم الاجتماع . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٧ .
- مصطفى الخشاب . علم الاجتماع العائلى . القاهرة ١٩٦٦ .
- على عبد الواحد . الأسرة والمجتمع . القاهرة ، دار النهضة ، ١٩٧٧ .
- عبد العزيز عزت . قانون جديد لتطور الزواج . ط ٢ ، القاهرة ، مطبعة دار التأليف ، ١٩٥٧ .

3- Wester M., op-cit, Vol, 3, p. 224.

من الحيوانات فى حين أن الزواج مقصور على البشر فقط .

فالزواج هو الوسيلة التى يسير بهـــا المجتمع لتنظم الناحيـــة الجنسية وتحديد مسئولية التزاوج الجنسى بين البالغين ، فى حـــين أن الزواج يعنى الارتباط الذى يجمع بين الرجال والنساء بغرض الاشبـــاع الجنسى أساسا وهذه العلاقة مؤقته فى الغالب ، بل قد تكون عبـــارة لا تفرض أى التزامات أو مسئوليات . والزواج بكل ما يحمل من معانى يـــؤدى وظائف لا يؤديها التزاوج حيث أنه يؤدى للراحة والاستقرار الدائم وليـــس المؤقت (١) .

كما أن الزواج هو النظام الاجتماعى بالنسبة لمعظم الرجـــال والنساء خلال الجانب الاكبر فى حياتهم ، فالزواج هو عبارة عن تـــزاوج منظم بين الرجال والنساء على حين تدل الاسرة على الزواج مضاف اليهمـــا الانجاب . كما أن الاسرة بتعبير آخر تفسير لمجموعة من المكانـــات والادوار المكتسبة عن طريق الزواج والولاده ، حيث نجد أن الزواج شرطـــا أوليا لقيام الاسرة واعتبار الاسرة نتاجا للتفاعل الزواجى . فالزواج نظـــام اجتماعى يتصف بقدر من الاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية . فالـزواج عند الحيوان بيولوجى أساسا لكن عند الانسان فهو أساس تكوين الاسرة (٢) .

جـ ــ نظم الاختيار فى الزواج :

هناك نظامان أساسيان لاختيار الشريك الأول الاختيار على أســـاس داخلى ويطلق رجال الاجتماع على هذا النظام اصطلاح الاندوجامى Andogamy وهى كلمة مشتقه من كلمتين يونانيتين الأولى Endo بمعنى داخـــلى .

١ــ محمد الغريب عبد الكريم . محاضرات تمهيدية فى علم الاجتمـــاع . القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٨٠ . ص ١٣٢ .

٢ــ رالف ميلتون . الزواج . القاهرة ، دار النهضة ، ١٩٧٦ ، ص ٥٠ .

والثانية Games بمعنى زواج Marriage . وهى القاعدة الاجتماعية التى تتطلب من الشخص أن يتزوج من داخل الجماعة التى ينتسب اليها . ويطلق على النظام الاخر Exogamy وهى مشتقه من كلمتين يونانيتين Ex بمعنى Gamd خارجى ، أى أن الفاعلية الاجتماعية التى تتطلب من الشخص أن يتزوج من خارج الجماعة .

ويتوسع بعض العلماء فى استخدام هاتين الكلمتين فيطلقون كلمة أجزوجامى على أى نظام يبيح الزواج من خارج العشيرة التى ينتمى اليها الفرد وكلمة اندوجامى على أى نظام لا يبيح الزواج الا من داخل الدائرة التى ينتمى اليها الفرد ، فاذا حرم مجتمع على أفراده أن يتزوجوا ممن لا يشتركون معهم فى الجنس أو الدين مثلا ، نقول أنه يسير بحسب النظام الاندوجامى ، واذا أباح المجتمع لأفراده أن يتزوجوا من غير جنسهم أو دينهم مثلا قيل أنه : يسير بحسب النظام الاجزوجامى ، وبذلك أصبحت أغلب المجتمعات تأخذ بنصيب فى كل من النظامين حينما تسمح ببعض حالات تنطبق عليها الاندوجاميه وبحالات أخرى تدخل ضمن نطاق الاجزوجاميه وبالعكس (١) .

د ــ زواج المصريين بالأجانب من المنظور السسيولوجى :

هذا ــ ويمكن القول أننا نعنى بمصطلح " زواج المصريون بالأجانب " هو زواج الجنسين منهم بغير المصريين ــ بمعنى آخر على ضوء ما سبق هو زواج " أجزوجامى " للمصريين من الذكور والاناث بغيرهم من جنسيات أخرى .

وفى الحقيقة أن علماء الاجتماع يعتبرون الزواج ظاهرة اجتماعية لا

١ــ ساميه حسن الساعاتى ، الزواج والاسرة . بيروت ، دار النجاح ، ١٩٧٣ . ص ١٥ .

تقوم أصلا على صلة الرحم والدم ، وانما تقوم على أسس يرتضيها " الأنا الاجتماعى " المعبر فى بعض نواحيه عن سنن الجماعات وقوانينها ، فالزواج مرتبط كل الارتباط وفى كل المجتمعات الانسانيه بمجموعة من العادات والتقاليد والأعراف ، بل يخضع أيضا للقوانين الوضعية القائمة فيها ، ويتأثر بالحالة الاقتصادية السائدة ، بل وبالتيارات الفكريةالمنتشرة فى أرجائه لأن من طبيعة الظواهر الاجتماعية عدم استقلالها عن غيرها من النوع نفسه وانما هى مترابطة كل الترابط بعضها ببعض وهذا ما أوضحه عالم الاجتماع أميل دور كايم ـ أن الظواهر الاجتماعية يفسر بعضها بعضا (١) .

أى أن الزواج أيضا نظام اجتماعى يساهم بنصيب كبير فى تنظيم الجماعة وفى تنظيم الغريزة الجنسية وهو يقوم على تفضيل العلاقة الدائمة بين الطرفين والرغبة فى الحياة المشتركة .

ويشترط فى الرابطة لكى تكون زواجا أن تتم تبعا للشروط التى تحددها العادة أو القانون مهما كان شكل هذه العادات أو هذه القوانين والتى تتطلب موافقة الطرفين نفسهما أو موافقة الوالدين . كما قد يجبر الزوج على اعطاء تعويض (مهر) لخطيبته أو لوالديها وأن يدفع هؤلاء التعويض (الدوطه) وأن يقام حفل خاص وأن يشهد الشهود بأن الزواج هو الحل الوحيد لزيادة عدد أعضاء العائلة ويقوم على اعتبارات اجتماعية ودينية وأهداف اقتصادية .

هذا ـ كما يعتبر الزواج فى حد ذاته مظهرا من مظاهر النفع واعلانا باكتمال رجولة الولد واكتمال أنوثة البنت . ويتم لأشباب عديدة قد تكون اقتصاديه أو عاطفيه أو اجتماعية .

وكما ذكرنا ـ يعتبر علماء الاجتماع الزواج ظاهرة اجتماعية . ومن

١ـ أميل دور كيم . قواعد المنهج فى علم الاجتماع ، ترجمة محمود قاسم . القاهرة ، مطبوعات الألف كتاب ، ١٩٦٠ .

هنا فالاتجاه الذى يبنى الزواج على أنه اشباع للغريزة الجنسية ، وتحقيق حق التناسل والرغبة فى الانجاب فقط هو اتجاه خاطىء لعدة أسباب ٠

١ ــ أن الاتصال الجنسى ميسور فيما قبل الزواج عند بعض الاقوام المتأخرة ، وبهذا ليس الزواج بضرورة تحتمها أشباع الغريزة الجنسية ٠

٢ ــ أن الاتصال الجنسى ميسور دائما ، وكذلك فيما بعد الزواج بغير الزوجه أو الزوجات ٠

٣ ــ ان الاتصال الجنسى ميسور بعد اقامة بعض الطقوس الدينية وبعض الحفلات ٠

٤ ــ أن الغريزة الجنسية عند الانسان على عكسها عند الحيوان فهى تظهر متأخرة فى سن المراهقة وهذا التأخير يعطى عادة المجتمع فرصة متسعة ليلقن النشىء الاصول الخاصة بالزواج ٠

ومن هذه الاصول عند " أقوام الترويير " والتى ترى أن الاتصال الجنسى جعل أصلا للتصدى ولم يجعل للزواج والتوالد ، بل أن التوالد فى نظرهم لا يحدث نتيجة لهذا الاتصال ، وانما هو نتيجة لارادة الأرواح الخفية، فأرواح الأجداد هى التى تهب أرواح الطفولة فى أحشاء النساء فتحمل وتضع ، وبعد ذلك تصبح عملية انجاب الاطفال ليست بعملية حيوية جسمية ٠ وانما هى عملية روحيه ودينية عندهم ٠ ولقد حاول المبشرون من الاوربيين وبعض علماء الانثروبولوجيا وبعض جيرانهم وخاصة الدوبيانز تغيير معتقداتهم فى هذا الأمر وأفهامهم الواقع الصحيح فى هذا الصدد ــ ولكنهم وجدوا صعوبة فى ذلك ٠

كذلك حاول علماء الاجتماع ارجاع الزواج الى غرائز مخالفه وهى هذه المرة أرقى من الغرائز الحيوية والجسمانية التى أشرنا اليها فهى غرائز انسانية كمحبة السلام والتعاون والتضحية ٠

١ــ الفريد عزت ، قانون جديد لتطور الزواج ٠القاهرة ، مطبعة دار التأليف ، ١٩٥٧ ، ص ٦ ٠

وعليه ــ فان الزواج فى نظر علماء الاجتماع عبارة عن مشـــروع أو عمل اجتماعى يختص بالحياة الاجتماعية أو بمعنى آخر هو حالة اجتماعيـــة توضح المميزات والخصائص العامة لحياة الجماعة أو هو عملية توضح الوضـــع الاجتماعى العام لأى جماعة انسانية • ومن ناحية أخرى فاذا نظرنا للـــزواج سنجده أحد الاحداث الثلاثة الكبرى فى حياة الانسان وهذه الاحداث الثلاثة هى : الميلاد ــ الزواج ــ الموت • أما الميلاد فأنه يحدث لنـــا دون أن يكون لدينا يد فيه • أما الموت فأنه أيضا شىء خارج عن ارادتنا لكن الأمـــر ليس كذلك فيما يتعلق بالزواج فهنا نستطيع أن نقول الكثير ، فالانســـان يقرر بمن سيتزوج ومتى وكيف يكون شكل هذا الزواج •

وكما ذكرنا سابقا اذا نظرنا للزواج من خلال العلوم الانسانية لـــم نجد أى فرع والا تطرق فى الحديث عن الزواج بشتى نواحيه كضـــــــرورة بيولوجيه واجتماعية وكنظام عالمى يكفل وجود علاقة دائمة بين رجل وأمـــرأة لتربية أطفالهما الذين لا حول لهم ولا قوة • كما أنه يضمن انتقال الثـــروة لهم واكسابهم مكانة معينة •

وبذلك ذهب أرسطو الى أن الاسرة هى أول اجتماع تدعوا اليـــــه الطبيعة أذ من الضرورى أن يجتمع كائنان لا غنى لاحدهما عن الآخـــــر أى اجتماع الجنسيين للتناسل وليس فى هذا شيئا من التحكم • ففى الانســـان كما فى الحيوان والنبات نزعة طبيعية وهى أن يختلط بغيره من الموجـودات والتى على صورته •

وفى الحقيقه أن ظاهرة الزواج بالأجانب قد عرفتها المجتمعـــات الانسانية قديما وحديثا أيضا • حيث أن القانون لا يجبر الناس على الـــزواج ولكنه ليفرض عليهم الزواج اذا ما رغب أحدهم فى ممارسة الجنس مع واحـــدة من النساء • ولكن الدارس لتاريخ الزواج فى العالم يجد غالبا أن كل جنـــس ينظر باستياء الى زواجه من جنس آخر وخاصة اذا شعر أنه يقل عنه ، ويكـــون الشعور بذلك قويا فيما يختص بالنساء • وكقاعدة عامة نجد أنه فى حـــالات

الزواج التى تتم من هذا النوع يكون الزوج من الجنس الذى اتفق على أنه أرقى ، ذلك لأن المرأة غالبا ما ترفض عادة أن تحقر نفسها بزواجها من شخص تشعر أنه أقل منها من ناحية جنسه ، ففى أمريكا الشمالية مثلا كانت الحالات التى تزوجت فيها النساء البيض من الملونين نادرا جدا . بل أن هذا ممنوع كلية فى الولايات الجنوبية ليس عرفيا فقط ، بل قانونيا ، ولهذا كان امتزاج الدم الابيض بالدم الزنجى آتيا عن طريق اتصال الرجل الابيض بالمرأة الزنجية وليس العكس (١) . ولقد كان العرب فى الجاهلية يرفضون زواج بناتهم من الاعاجم مهما كانوا عظماء ، وكانوا يقصدون بالاعجمى أى شخص غير عربى مهما كان جنسه . وهنا يمكن القول أن الاندوجاميه الجنسية ترجع الى الزهو الجنسى أو القومى ، كما قد ترجع الى شعور غريزى بعدم الميل الى الاتصال الجنسى بين أناس يختلفون تماما فى مظهرهم . ونجد أن هذا شعور قوى بالنسبة للمرأة حيث أن غريزتها الجنسية أكثر حساسية من غريزة الرجل ، بل أننا نجد هذا الشعور الغريزى عند الحيوانات أيضا حيث نلاحظ أنها لا تقبل الاختلاط الجنسى الا مع أنواعها المماثلة .

ظاهرة زواج المصريين من الأجانب

يطلق على ظاهرة الزواج من غير الجماعة الانسانيه الواحدة ـ كما ذكرنا ـ الزواج " الاجزوجامى " وهى ظاهرة قد عرفتها الانسانية منذ القدم ـ وفى مصر عبر تاريخها الحضارى الطويل قد اتصلت بكثير من الشعوب المجاورة وارتبط المصريون بالزواج بأبناء تلك الشعوب وخاصة فى بلاد الجزيرة العربية والشام وشمال أفريقيا وشبه جزيرة البلقان . ولم تكن هناك دوافع وأسباب اقتصادية أو مادية ساعدت على استمرار هذه الظاهرة قديما فقط ، بل صاحب ذلك جوانب اجتماعية أخرى ـ وهذا كله يختلف عن شكل ودوافع الظاهرة حديثا . حيث نجد أن الانهيار الاقتصادى وانخفاض مستوى التعليم والرغبة فى الثراء والحراك الى مكانة اجتماعية أفضل وهذه كلها مؤديات ساعدت على انتشار الظاهرة بشكل واضح فى ريف مصر قبل حضره . والجدول التالى رقم (أ) يوضح احصاءات زواج المصريات بالأجانب فى مصر حسب جنسية الزوج فى الأعوام (١٩٧٧ ـ ١٩٨١) (١) .

١ـ الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء . احصاءات زواج المصريين بالأجانب . القاهرة ، مصدر رقم ٧١ / ١٢٥١٢ / ٨٧ ـ ١٩٨١ جدول ٣٤ .

جدول رقم (أ)

يبين احصاءات زواج المصريين بالأجانب حسب جنسية الزوج فى الأعوام (١٩٧٧ ـ ١٩٨١)

جنسية الزوج		سورى	فلسطينى	سودانى	سعودى	كويتى	أردنى	ليبى	جنسية عربية أخرى	جنسيات غير عربية	غير مبين	الجملة
١٩٧٧	العدد	١٤٦	٤٥٥	١٧٩	٤٦	١٦٨	٤٣٤	٢٧١	٨٨٧	٨٨	٤	٣٠٣٨
	٪	٤٫٨	١٤٫٩	٥٫٩	١٣٫٤	٥٫٥	١٤٫٣	٨٫٩	٢٩٫٢	٢٫٩	٠٫١	١٠٠٪
١٩٧٨	العدد	٦٠	٣٩٥	٢٠٠	٦٨٩	١٣١	٣٩٨	٢٧	٨٧١	١٦٢	٢١	٢٩٥٤
	٪	٢٫١	١٣٫٤	٦٫٨	٢٣٫٣	٤٫٥	١٣٫٤	٠٫٩	٢٩٫٥	٥٫٥	٠٫٧	١٠٠٪
١٩٧٩	العدد	٧٧	٣٠٩	٢٤٢	٦٠٤	١٢٥	٣٤١	٥٨	٧٢٣	٢١٦	٥	٢٧٠٠
	٪	٢٫٩	١١٫٥	٨٫٩	٢٢٫٤	٤٫٦	١٢٫٧	٢٫٠	٢٦٫٨	٨٫٠	٠٫٢	١٠٠٪
١٩٨٠	العدد	٦٣	٣٠٥	٢٢٥	٥٤٤	١٢٥	٢٦٤	٣٢	٥٢٣	١٩٧	٤	٢٢٨٢
	٪	٢٫٨	١٣٫٤	٩٫٩	٢٣٫٨	٥٫٥	١١٫٥	١٫٤	٢٢٫٩	٨٫٦	٠٫٢	١٠٠٪
١٩٨١	العدد	١٤٦	٤٥٥	١٧٩	٤٦	١٦٨	٤٣٤	٢٧١	٨٨٧	٨٨	٤	٣٠٣٨
	٪	٤٫٨	١٤٫٩	٥٫٩	١٣٫٤	٥٫٦	١٤٫٣	٨٫٩	٢٩٫٣	٢٫٩	٠٫١	١٠٠٪

من الجدول السابق يتبين لنا أن الجنسيات العربية هم أغلب الذين يتزوجون بالمصريات ويمثلون ١ر٩٧٪ سنة ١٩٧٧ وفى سنة ١٩٧٨ يمثلون ٥ر٩٤٪ وفى سنة ١٩٧٩ يصلون الى ٩٢٪ ثم الى ٤ر٩١٪ سنة ١٩٨٠ أما فى سنة ١٩٨١ فتصل النسبة الى ١ر٩٧٪ ٠

أما الأزواج من الجنسيات الأخرى غير العربية فهى على التوالى (٩ر٢ ٪ ــ ٥ر٥٪ ــ ٨٪ ــ ٦ر٨٪ ــ ٩ر٢٪) خلال السنوات من ١٩٧٧ حتى ١٩٨١ ٠

أما عن جنسيات الأزواج العربية فهم فى معظمهم على الترتيب من الفلسطينيين والأردنيين والليبيين والسودانيين والكويتيين والسعوديين والسوريين ٠

أما عن جنسية الزوجه فان الجدول التالى رقم (ب) يوضح لنا احصاءات زواج المصريين بالأجنب حسب جنسية الزوجة خلال الأعوام (١٩٧٧ ــ ١٩٨١) [١] ٠

والباحث هنا ينبه الى أنه قد تعذر الحصول على بيانات احصائية حديثه حول هذه الظاهرة من الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء فى مصر ــ ولعدم اهتمام الجهاز بهذه البيانات حديثا ٠

١ــ الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ، المصدر السابق ٠

جدول رقم (ب)

يبين احصاءات زواج المصريين بالأجانب حسب جنسية الزوجة فى الأعوام (١٩٧٧ ـ ١٩٨١)

جنسية الزوجة		سورية	فلسطينية	سودانية	سعودية	كويتية	أردنية	ليبية	جنسيات عربية أخرى	جنسيات غير عربية	غير مبين	الجملة
١٩٧٧	العدد	٢٥	٥٧	١٩	٣٤	٨	١٠	٤	٩٩	١١٨	١	٣٧٥
	٪	٦٫٧	١٥٫٣	٥٫١	٩٫١	٢٫٢	٢٫٧	١٫١	٢٦٫٥	٣١٫٠	٠٫٣	١٠٠٪
١٩٧٨	العدد	٣٣	٦٨	٢١	٢٢	٨	٢١	١	٥٠	٢٣٣	٤	٤٦١
	٪	٧٫٢	١٤٫٨	٤٫٦	٤٫٨	١٫٧	٤٫٦	٠٫٢	١٠٫٨	٥٠٫٤٢	٠٫٩	١٠٠٪
١٩٧٩	العدد	٤١	٧٧	٢٥	١٩	٣	٢٦	٥	٨٧	٣١٢	ـ	٥٩٥
	٪	٦٫٩	١٢٫٩	٤٫٢	٣٫٢	٠٫٥	٤٫٤	٠٫٨	١٤٫٦	٥٢٫٤	ـ	١٠٠٪
١٩٨٠	العدد	٤٠	١٠٨	٢٦	٢٥	٦	٢٥	٧	٦٣	٣٢١	٢	٦٢٣
	٪	٦٫٤	١٧٫٣	٤٫١	٤٫٠١	٠٫٩	٤٫٠١	١٫١	١٠٫١	٤٩٫٥	٠٫٣	١٠٠٪
١٩٨١	العدد	٤٦	١٠٤	٢٠	٢٢	٥	٢	٦	٩٠	٢٩٨	٣	٦١٤
	٪	٧٫٥	١٦٫٩	٣٫٣	٣٫٦	٠٫٨	٣٫٦	٠٫٩	١٤٫٥	٤٨٫٤	٠٫٥	١٠٠٪

من الجدول السابق رقم (ب) الذى يبين احصاءات زواج المصريين بالأجانب يتضح لنا أن المصريين يفضلون الزوجات الأجنبيات من أصل عربى أيضا حيث تصل نسبتهن الى (٦٩٪ سنة ١٩٧٧) والى (٤٩ر٥٪ سنة ١٩٧٨) ثم الى (٤٨ر٦٪ سنة ١٩٧٩) والى (٥١ر٥٪ سنة ١٩٨٠) ثم تصل النسبة الى ٥١ر٦٪ سنة ١٩٨١) .

وبوجه عام فان ما يقرب من نصف المصريين تقريبا المتزوجين بأجنبيات تزوجوا من جنسيات غير عربية وهذه لظروف قد تتعلق بالتعليم فى الخارج أو الهجرة أو العمل فى تلك البلدان الأجنبية .

ثانيا : فروض الدراسة أو تساؤلاتها

يعتبر علماء الاجتماع المهتمين بمناهج البحث ، أن الفرض ماهو الا تساؤل ليس فى ذهن الباحث الاجابه عليه (٢) . وعليه سوف يمكن لنا أن نضع ثلاث تساؤلات رئيسيه تدور حولها الدراسة وتحاول تحقيقها من خلال العمل الميدانى فى محافظة سوهاج ـ وهذه التساؤلات هى كالآتى :

1- R. Firth," Human Types " London, 3 Ed., 1978, p.p. 101-166.

٢ـ محمد الغريب عبدالكريم . البحث العلمى ، التصميم والمنهج والاجراءات . الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٨٠ ، ص ص ٦٦ـ٦٧ .

١ ــ ماهى أهم الخصائص أو السمات لهؤلاء المتزوجين بغـــــير المصريين ؟

٢ ــ ماهى دوافع زواج المصريين بالأجانب ؟

٣ ــ ماهى أهم الأثار الاجتماعية لزواج الأجانب من المصريين ؟

وفى الحقيقة أن التساؤلات الثلاث التى تم طرحها فيما سبـــــق لا تعنى مطلقا أن دراستنا تجزيئية للظاهرة من ناحية الخصائص والدوافـــع والآثار بل ان الباحث يعتبر هذا الثالوث هو رؤية واحدة يمكن أن تؤدى الى نظرة متكاملة للظاهرة ــ ظاهرة الزواج بالأجانب فى مصر .

ثالثا : مجالات الدراسة

من ناحية المجال البشرى فان الدراسة سوف تجرى على كـــــل المصريين من الجنسين والمتزوجين من جنسيات أخرى فى محافظة سوهاج . والبالغ عددهم (٥٣ فردا) من الجنسين أما المجال الجغرافى ــ فهو يعنى بأننا سوف نجرى الدراسة فى منطقه جغرافيه معلومة وهى محافظة سوهاج ــ واحدة من محافظات صعيد مصر ــ وموطن المبحوثين المتزوجين بغـــــير المصريين من الجنسين وذلك حسب احصائيات الشهر العقارى ١٩٨٨ بسوهاج .

هذا ــ وسوف تستغرق الدراسة الميدانيه فى مجالها الزمنى مـــدة ثلاثة شهور اعتبارا من شهر أكتوبر حتى ديسمبر ١٩٨٨

رابعا : منهج الدراسة

اختار الباحث منهج المسح الاجتماعى الشامل ليكون هو المنهـــج

الرئيسى فى البحث على اعتبار أنه يعطى رؤية وصفية واضحة للظاهـــرة ـ ظاهرة زواج المصريين من الجنسين بالأجانب ، دراسة ميدانية فى محافظـة سوهاج ٠

خامسا : أدوات الدراسة

استخدم الباحث استبارا مقننا ومكونا من (٤١ سؤالا) معظمهـــا من النوع المغلق ، وقد جمعت البيانات فى موقف استبارى بين الباحـث والمبحوثين البالغ عددهم خمسون مبحوثا بعد استبعاد ثلاثه فقط تعـــذر مقابلتهم ٠

هذا ـ وقد أجرى الباحث ثلاث تجارب على أداة البحـــــث (الاستبار) قبل جمع البيانات ٠ فقد أجرى أولا تجربة فهم المفـــردات حيث استبعد من الأداة جميع الكلمات غير المفهومة ،وصيغتالأسئـــلة بلغة المبحوثين الدارجة ٠

هذا ـ وقد أجرى الباحث ثانيا على الاستبار ، أداة البحث تجربة الثبات بأن طبقه مرة واحدة على ثلاثون مبحوثا من جملة المبحوثين ٠ ثـم أعطى لكل أداة رقما وقسم المجموع الى قسمين يحمل الأول منها الأرقـــام الزواجية ، ويحمل الثانى الأرقام الفردية ٠ وبعد تفريغ البيانـــات الأساسية فى الأداة فى جداول ثم اجراء اختبارات الدلالة عليها T. Test) (& K^2) تبين بأنه لا توجد فروق جوهرية بين العينتين احصائيا ٠ وهـــو ما يؤكد بأن الأداة ثابته ٠

أما التجربة الثالثة فهىتجربة الصدق ـ ولقد استخدم الباحـــث طريقة الصدق الظاهرى وهو التأكد من أن جميع أسئلة الاستبارتدور جميعهـا حول الظاهرة وأنها صيغت بلغة المبحوث الدارجه وبكلمات سهله سريعـة الفهم ٠

سادسا : الدراسات السابقه

فى مسحنا للتراث الفكرى النظرى السسيولوجى يتبين لنا بأنه لا توجد غير تناولات يسيرة للظاهرة من خلال بحوث أجريت على ظواهر أخرى ، وذلك على المستوى المحلى والعالمى أيضا .

ومن أهم الدراسات فى هذا الشأن تلك التى أجراها الباحث فيصل ابراهيم تحت عنوان " الهجرة الخارجية " وأثرها فى تغيير البناء الاجتماعى لمجتمع البحرين " (١) .

وهى التى انتهت الى أن الهجرة الخارجية الى المجتمع البحرينى قد اتاحت فرص الزواج من أجنبيات غير بحرينيات مما أدى الى احداث تغيرات واضحة فى عناصر البيئة الاجتماعية للبحرين . وهذه الدراسة قد أجريت فى البحرين عام ١٩٧٣ ، واهتم فيها الباحث بأثر الهجرة الخارجية على تكوين البناء الاجتماعى لمجتمع البحرين وكان الدافع من وراء اجراء هذه الدراسة هو ارتفاع أعداد الاجنبيات فى البحرين بالاضافة الى عدد المتسللين من الايرانيين وهذا ما يوضح الخطر الذى يهدد المجتمع البحرينى من قبل هذا الخليط من المهاجرين .

وقد ارتكزت هذه الدراسة على التساؤل الاتى :

الى أى مدى يمكن أن يكون هناك علاقة بين معدل الهجرة الخارجية فى مجتمع البحرين وبين معدل التغيير البنائى لهذا المجتمع ؟

وقد حاول الباحث الاجابة على هذا التساؤل من خلال بحث ميدانى

١ــ فيصل ابراهيم . الهجرة الخارجية وأثرها فى تغيير البناء الاجتماعى لمجتمع البحرين . القاهرة ، ١٩٧٣ .

لظاهرة الزواج من غيرالبحرانيات تلك الظاهرة التي انتشرت نتيجة الهجرة الوافدة من الخارج الى البحرين وقد وضع عدة تساؤلات حول هذه الظاهرة كالآتي :

١ ـ يمكن أن تكون هناك علاقة بين الزواج من أجنبيات وبين التغيير في عناصر البيئة الاجتماعية .

٢ ـ يمكن أن يؤثر الزواج بأجنبيات على تغيير العلاقة بين أفراد العائلة الواحدة .

٣ ـ يمكن أن يؤثر الزواج من أجنبيات على تغيير العادات والتقاليد الخاصة بالزواج .

٤ ـ يمكن أن يؤثر الزواج من أجنبيات على التنشئة الاجتماعية للأبناء .

٥ ـ يمكن أن يؤثر الزواج من أجنبيات على العادات والتقاليد بصفة عامة .

وكانت وحدة الدراسة هنا هو الزوج المتزوج من زوجة غير بحرانية ، وقد توصلت الدراسة الى النتائج التالية :

أ ـ أن ظاهرة الزواج من غير البحرانيات أثرت في عناصر البيئة الاجتماعية لمجتمع البحرين على النحو التالي :

١ ـ اضعاف العلاقات والروابط القرابية الى حدما .

٢ ـ تغير العادات والتقاليد الخاصة بالزواج في البحرين .

٣ ـ التأثير في عملية التنشئة الاجتماعية .

٤ ـ التأثير على العادات والتقاليد بصفة عامة وعلى المتعلق منها بالمأكل والملبس بصفة عامة .

ب ـ النسق القيمى فى البحرين أثر من حيث التغييرات فى العادات والتقاليد الخاصة بالزواج فى البحرين والعادات والتقاليد الخاصة بالتنشئة وكذلك العادات والتقاليد الخاصة بالمأكل والملبس .

ج ـ العلاقات الاجتماعية أدت الى اضعاف العلاقات القرابية .

سابعا : تحقيق الفروض أو التساؤلات

فيما سبق قد تم صياغة ثالوث من الأسئلة يدور حول خصائص المصريين المتزوجين من الجنسين بأجانب ودوافع هذا الزواج وآثاره الاجتماعية .

وفى الحقيقة بأنه يجب قبل مناقشة هذه التساؤلات من واقع العمل الميدانى يجب أن تتعرف على حجم الظاهرة فى المجتمع . والجدول التالى رقم (١) يبين لنا عدد سكان محافظة سوهاج المصريين والأجانب حسب النوع فى احصاء ١٩٨٦.

جدول رقم (١)
يبين عدد المصريون والأجانب فى محافظة سوهاج
حسب النوع فى الريف والحضر

البيان ١٩٨٦	مصريون			أجانب		
	ذكور	اناث	جملة	ذكور	اناث	جملة
ريف	٩٧٠٣٦١	٩٤٥١٠٥	١٩١٥٤٦٦	ـ	٧	٧
حضر	٢٧٩٢٨٤	٢٦٠٣٣٩	٥٣٩٦٢٣	٢٤	١٤	٣٨
جملة	١٢٤٩٦٤٥	١٢٠٥٤٤٤	٢٤٥٥٠٨٩	٢٤	٢١	٤٥

من الجدول السابق يتبين لنا أن عدد سكان سوهاج قد بلغوا ما يقرب من ٢٫٥ مليون نسمة من المصريين موزعين بين الريف والحضر بنسبة ١ : ٣ فى حين نجد أن عدد الأجانب لا يزيد عن خمسين نسمه معظمهم فى الحضر ٠

وفى الحقيقة أنه قد أجريت الدراسة فقط على خمسين حالة من المصريين المتزوجين بأجانب وهى تعتبر دراسة مسحية شاملة أمكن للباحث مقابلة الأفراد فى موقف استبارى وتطبيق أداة البحث عليهم ٠

أما من ناحية خصائص أفراد البحث حسب النوع نجد الجدول التالى رقم (٢) يوضح توزيع المبحوثين من ناحية الذكور والاناث ٠

جدول رقم (٢)

البيان	العدد	٪
ذكور	١٥	٣٠
اناث	٣٥	٧٠
جملة	٥٠	١٠٠

من الجدول السابق يتضح لنا أن عدد الاناث من المصريين والمتزوجات بأجانب يصل الى أكثر من ضعف الذكور (٧٠ ٪) وهذا قد يرجع الى أن كثيرات من المصريات فى الريف المصرى يفضلن الزواج بأجانب وخاصة العرب من دول البترول ، وذلك لأسباب ترجع الى سوء الأحوال الاقتصادية فى الريف وانخفاض دخل الأسرة ، ومستوى التعليم أيضا بين النساء فى صعيد مصر ٠

والجدول التالى يبين جنسية الزوج وعدد الزوجات المصريات

حسب احصاء ١٩٨٨ للشهر العقارى فى محافظة سوهاج .

جدول رقم (٣)

يبين توزيع الزوجات المصريات حسب جنسية الزوج فى محافظة سوهاج سنة ١٩٨٨

جنسية الزوج	عدد الزوجات المصريات	٪
سعودى	١٧	٤٨ر٦
فلسطينى	٩	٢٥ر٧
سودانى	٦	١٧ر١
سورى	٣	٨ر٦
الجملة	٣٥	١٠٠

أما عن توزيع الأزواج المصريين المتزوجين بأجانب فان الجدول التالى رقم (٤) يبين توزيع الأزواج المصريين حسب جنسية الزوجة سنة ١٩٨٨ .

جدول رقم (٤)

جنسية الزوجة	عدد الأزواج المصريين	٪
فلسطينية	٧	٤٦ر٧
سودانية	٣	٢٠ر٠
نمساوية	١	٦ر٧
انجليزية	٢	١٣ر٣
جزائرية	٢	١٣ر٣
الجملة	١٥	١٠٠

من الجدول السابق يتبين لنا أن السعوديين هم أكثر الجنسيات المتزوجين من مصريات (٦ر٤٨ ٪) كما أن الفلسطينيات هم أكثر الجنسيات المتزوجات من مصريين (٧ر٤٦ ٪) .

أما عن الحالة التعليمية فان الجدول التالى رقم (٥) يبين توزيع أفراد المبحوثين حسب الحالة التعليمية .

جدول رقم (٥)

الحالة التعليمية	ذكور		اناث		الجملة
	عدد	٪	عدد	٪	
أمى	١	٦ر٨	٢٢	٦٢ر٨	٢٣
يقرأ ويكتب	٢	١٣ر٣	٦	١٧ر١	٨
شهادة ابتدائية	٢	١٣ر٣	٥	١٤ر٣	٧
شهادة متوسطة	٤	٢٦ر٦	٢	٥ر٨	٦
شهادة ثانوية	٣	٢٠ر٠	—	٠ر٠	٣
تعليم عال	٣	٢٠ر٠	—	٠ر٠	٣
الجملة	١٥	١٠٠	٣٥	١٠٠	٣٥

من الجدول السابق يتأكد لنا أن الأميات من المصريات (٨ ر ٦٢٪) أكثرهن رغبه فى الزواج من أجانب حبا فى الثراء . هذا على العكس من الذكور فمعظمهم من الحاصلين على شهادات (٩ر٧٩٪) من جملة أفراد البحث .

أما عن دخل الأسرة قبل وبعد الزواج بأجنبى أو أجنبية فان الجدول التالى يبين ذلك من واقع العمل الميدانى .

جدول رقم (٦)

يبين توزيع أفراد البحث من الجنسين حسب الدخل الشهرى
قبل وبعد الزواج من واقع العمل الميدانى

فئات الدخل الشهرى	ذكر		أنثى	
جنيه	قبل	بعد	قبل	بعد
٠ ـ ٢٠	٧	ـ	١٨	ـ
٢٠ـ	٥	ـ	٨	ـ
٤٠ـ	ـ	ـ	٤	ـ
٦٠ـ	ـ	ـ	٥	ـ
٨٠ـ	٣	ـ	ـ	ـ
١٠٠ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
١٢٠ـ	ـ	٣	ـ	٢
١٤٠ـ	ـ	٥	ـ	٨
١٦٠جنيه فأكثر	ـ	٧	ـ	٢٥
الجملة	١٥	١٥	٣٥	٣٥

من الجدول السابق يتبين لنا أن متوسط دخل الأزواج المصريين قبل الزواج يصل الى حوالى ١٨ جنيه شهريا فى حين نجده بعد الزواج بأجنبية يرتفع الى (١٥٢) جنيها شهريا أما الاناث المصريات فقد كان دخل أسرهم الشهرى قبل الزواج بأجانب (٢٢) جنيها ويرتفع الى ١٥٨ جنيها شهريا بعد الزواج ٠

هكذا نجد أن هؤلاء المصريين المتزوجين بأجانب هم فى معظمهم من الاناث (٧٠ ٪) المتزوجات بأجانب عرب من دول البترول ومن الأميات (٨ ر٦٢ ٪) ذو الدخل المنخفض قبل الزواج (٢٢ جنيها) شهريا ٠ وبهذا يكون قد تحقق لنا مناقشة تساؤل الدراسة الأول ٠

أما عن دوافع زواج المصريين بأجانب فنلاحظ من واقع العمل الميدانى النقاط التاليه :

١ ـ أن متوسط سن الزوج المصرى عند الزواج بأجنبية بلغت حوالى ٢٧ سنة ٠

٢ ـ أن متوسط سن الزوجة المصرية عند الزواج بأجنبى قد بلغت ١٩ سنة تقريبا ٠

٣ ـ أن جميع الزوجات المصريات كانوا لا يعملن قبل أو بعد الزواج بأجنبى ٠

٤ ـ أن معظم الأزواج المصريين كانوا يعملون فى القطاع العام (٨٦ ٪) والباقى (١٤ ٪) يعملون فى أعمال حرة قبل الزواج بأجنبية ٠

٥ ـ أما عن كيفية اتمام الزواج فنجد من واقع العمل الميدانى (٤٦ ٪) من حالات الزواج قد تمت عن طريق الأهل والأقارب أو عن طريق العمل معا (٢٨ ٪) أو أثناء الدراسة (١١ ٪) أو قد تم الزواج عن طريق الصدفه (١٥ ٪) ٠

٦ ـ ومن واقع العمل الميدانى نجد أن ٧٧٪ من الزيجات التى تمت بين المصريين وأجانب قد انتهت بالفشل فى السنوات الأولى وأن متوسط سنوات الزواج لا تزيد عن أربعة سنوات ٠

هذا ـ ونجد من واقع العمل الميدانى فى محاولة للتعرف على أسباب الزواج بأجنبية ـ أن الجدول التالى رقم (٧) يبين ذلك ٠

جدول رقم (٧)

يبين أسباب زواج المصريين بأجنبيات

أسباب الـــزواج	العدد	٪
١ــ الشعور بالغربه عن أرض الوطن .	٧	٤٦ر٧
٢ــ وصلت الى السن المناسب للزواج .	٣	٢٠ر٠
٣ــ رغبتى فى الزواج بأجنبيـــــة .	٢	١٣ر٣
٤ــ شعورى بالارتياح نحو الأجانـــب .	٢	١٣ر٣
٥ــ أخرى تذكـر .	١	٦ر٧
الجمـلة	١٥	١٠٠

من الجدول السابق يتضح لنا أن معظم المصريين قد فضلوا الـزواج من أجنبيات لشعورهم بالغربة عن أرض الوطن (٤٦ر٧ ٪) أو لأنهم قـــد وصلوا الى السن المناسب للزواج أثناء تواجدهن خارج الوطن (٢٠ ٪) أو بسبب الرغبة أو الأرتياح نحو الزواج بأجنبيه (٢٦ر٦ ٪) وفى الحقيقـة أن تاريخ الاحتلال الأجنبى لمصر طويل ، وأن المصريين قد نشأوا عـــلى احترام وتقدير هؤلاء الأجانب ــ وهو شعور وليد الخوف والتسلط .

أما عن أسباب أو دوافع زواج المصريات بأجانب فنجد الجـــدول التالى من واقع العمل الميدانى يوضح ذلك .

جدول رقم (٨)

يبين أسباب زواج المصريات بأجانب

السبب	العدد	٪
ـ الرغبة في الثراء والعيش في الرفاهية .	١٥	٤٢ر٨
ـ وصلت الى سن كبير ولم يطلبني أحد .	٦	١٧ر١
ـ لم أجد عريس مناسب مصري .	٧	٢٠ر٠
ـ أسرتي فقيرة ولا تستطيع مساعدتي عند الزواج .	٥	١٤ر٢
ـ أشياء أخرى .	٢	٥ر٩

من الجدول السابق نجد السبب الرئيسي لزواج المصريات بأجانب هو أسباب ودوافع اقتصادية وهي جميعها نتيجة للمستوى الاقتصادي المنهار والمنخفض الذي تمر به مصر بعد عام ١٩٥٢ والذي نتج عنه هبوط الدخل القومي وكذلك الى ما نتج عن ذلك من سوء الأحوال الاقتصادية وانخفاض مستوى التعليم ـ وعلى وجه الخصوص تعليم المرأة ثم خروجها للعمل .

استكمالا لمناقشة ثالوث الدراسة والخاص بالخصائص والدوافع والآثار للمتزوجين بأجانب من المصريين ـ نجد أن من أهم الأثار المترتبة على هذه الظاهرة هو وجود مجموعة من المشاكل والصعوبات قد ترتبت على اجراء هذا الزواج ـ والجدول التالي رقم (٩) من واقع العمل الميداني يوضح ذلك .

جدول رقم (٩)

يبين أهم الصعوبات أو المشكلات التى ترتبت على زواج المصريين بالأجانب من الجنسين

المشكلات أو الصعوبات	العدد	٪
١ــ عدم موافقة الأهل على هذا الزواج ٠	١٥	٣٠
٢ــ عدم تكيف الأبناء مع الطابع الشرقى ٠	١١	٢٢
٣ــ عدم اتقان الأبناء اللغة العربية وأصول الدين الاسلامى ٠	١٠	٢٠
٤ــ رغبة أحد الزوجين فى الاقامة الدائمة فى موطنه ٠	٥	١٠
٥ــ ارتفاع تكاليف الحياة مع قلة الدخل الاسرى فى الغربة ٠	٣	٦
٦ــ اختلاف الثقافة العربيه عن الغربية ٠	٣	٦
٧ــ عدم وجود مدارس عربية لتعليم الابناء ٠	٢	٤
٨ــ شيء آخر يذكر ٠	١	٢
الجملة	٥٠	١٠٠

من الجدول السابق يتبين لنا أن هناك كثير من المشكلات ترتبت على زواج الأجانب أهمها عدم موافقة الأهل على الزواج من الأجانب (٣٠٪) وعدم تكيف الأبناء مع الطابع الثقافى الآخر (٢٢٪) لاختلاف اللغه والثقافة ، وكذلك اصرار أحد الزوجين فى الاقامة بموطنه الأصلى (١٠٪)٠

هذا ــ ولما كانت المشكلات التى تترتب على الزواج بأجانب كثيرة ــ وبالتالى نجد أن معظم فشل هذه الزيجات نتيجة لهذه المشكلات والاختلاف فى العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم بين الزوجين الأمر

الذى يؤدى الى التفكك الأسرى (٧٧٪) وضعف شبكه العلاقات الاجتماعية بين الزوجين حتى أننا نجد أن ٢٣ ٪ فقط من الزيجات قد نجحت الى حد قليل فى اجتياز المشكلات والصعاب الكثيرة التى تواجهها . ذلك لأن ظاهرة الزواج بالأجانب تحتاج الى درجة عاليه من التكيف والتعاون مع الحياة الزوجية الجديدة ـ وهذه كلها عمليات اجتماعية عندما يفشل الانسان فى احداثها ترتب عليها كثير من الأمراض النفسية كالاكتئاب والهجاس والشيذوفرينيا (انفصام الشخصية) وغيرها من الأمراض الاجتماعية أيضا (كالتفكك الأسرى والطلاق وانحراف الأحداث والجريمة وغيرها .

ثالثا ـ نتائج الدراسة

مما سبق عرضه من واقع العمل الميدانى ـ يتبين لنا أنه قد تم طرح ثلاث تساؤلات رئيسيه تكون رؤوس مثلث لمشكلة واحدة تدور رحاها حول ظاهرة زواج المصريين بأجانب من الجنسين . حيث تبين لنا أن أحد رؤوس المثلث هى خصائص هؤلاء المتزوجين من المصريين بأجانب وهم جميعا من الأسر الفقيرة الكادحه ذات الدخل المنخفض وعلى درجة قليلة من التعليم معظمهم من الريف حيث تسوء الحياة الاقتصادية والاجتماعية فيه ، وعبر تاريخه الطويل منذ الاقطاع وحتى بعد قيام الثورة بعشرات السنين .

أما رأس المثلث الثانى فهو يوضح أن دوافع زواج المصريين بأجانب كلها دوافع اقتصاديه تدور حول الرغبه فى الثراء أو الوصول الى مكانة مرموقه أو حتى الرغبه فى محاكاة الأجانب وهذا كله يرجع الى سوء الأحوال الاقتصاديه وانخفاض مستوى المعيشة من ناحية ومن ناحية أخرى يرجع الى انخفاض مستوى التعليم وخاصة تعليم المرأة وخروجها الى العمل وهذه أمور يمكن تلمسها فى تاريخ مصر عبر احتلال الاستعمار الطويل لها .

أما عن رأس المثلث الثالث وهو الأثار المترتبه عن انتشـــــار ظاهرة زواج المصريين بأجانب من الجنسين فهو أن هناك صعوبـــــات ومشكلات كثيرة تواجه هذا النوع من الزواج يترتب عليها آثارا اجتماعيـــه كالتفكك الأسرى وفشل معظم الزيجات التى تمت من الأجانب • وما قـــد يؤدى ذلك الى الأمراض النفسية (كالاكتئاب ، الهجـاس ، انفصـــام الشخصية) والأمراض الاجتماعية (انحراف الأحداث ـ الجريمه ـ التفكـك الأسرى) •

ونحن كما ذكرنا لا نعرض هذه الأمور الثلاث (الخصائص والدوافـع والأثار) كناحية تجزيئيه ، ولكننا نعتبرها أمورا واحدة جميعها يمكـن أن تلقى ضوءا متكاملا على ظاهرة زواج المصريين بأجانب من الجنسين •

تاسعا : خاتمـــه

ـــمـــ

مما سبق قدمنا عرضا ملخصا لتقرير الدراسة التى أقامها الباحـث حول ظاهرة زواج المصريين بأجانب من الجنسين ـ دوافعها وآثارها والـتى أجراها فى محافظة سوهاج كدراسة مسحيه شاملة لكل الحالات التى أشهـرت زواجها فى الشهر العقارى بسوهاج خلال عام ١٩٨٨ وكانت موزعة فى مـدن وريف المحافظة حسب السجلات فى كل من (مدينة سوهاج ١٥ حالـــة) (عرابة أبو الدهب ٥ حـــالة) (أولاد طوق ٥ حـــالة) (طهطـــا ٦ حالات) (طما ٥ حالـــة) (المراغه ٨ حالـــة) (المنشاه ٦ حالـــة) •

وقد استعان الباحث باستبار قام بنفسه بتطبيقه فى موقـــف استبارى مع المبحوثين •

ولعلنا بهذا نكون قد ألقينا الضوء ـ ولو بقدر النذر اليسير ـ على ظاهرة زواج المصريين بالأجانب فى مصر وهو ما يمكن أن يقدم اثـــراءا لنظرية علم الاجتماع • والله الموفق •

محمد الغريب عبد الكريـــم

سوهـاج فى ٩ / ٣ / ١٩٨٩م•

عاشرا : المراجـــع

أولا : المراجع العربية :

١ ــ أحمد النكـــلاوى ٠ الانسان والتحديث قضايا فكريه ودراسات واقعيـــة٠ القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٠م٠

٢ ــ السيد سابـــــق ٠ فقه السنه ٠القاهرة : دار الفكر العربى، ١٩٥٧٠

٣ ــ العزيز عيـــزت ٠ قانون جديد لتطور الزواج ٠ القاهرة : مطبعـــة دار التأليف ، ١٩٥٧٠

٤ ــ رالف وآخـــرون ٠ مقدمة فى الانثروبولوجية ٠القاهرة : دار النهضـة ، ١٩٧٦ ٠

٥ ــ سامية الخشـاب ٠ النظرية الاجتماعية ودراسة الاسرة ٠القاهـــــرة : دار المعارف ، ١٩٨٢م٠

٦ ــ سامية حسن الساعاتى ٠ الاختيار للزواج والتغير الاجتماعى ٠ بيـروت دار النجاح ، ١٩٧٣م٠

٧ ــ سناء الخـولى ٠ الزواج والعلاقات الاسرية ٠الاسكندريـــــة : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٧٢م٠

٨ ــ صابر عبد ربـــه ٠ رسالة ماجستير الهجرة الخارجية والتغـــــــــير الاجتماعى ٠ ١٩٨٥م٠

٩ ــ عبد الحميد لطفى٠ علم الاجتماع ٠ القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٨م٠

١٠ــ عبد الرحمن تـاج ٠ أحكام الأحوال الشخصية فى الشريعة الاسلاميـــة ٠ القاهرة : دار الكتاب العربى ، ١٩٥٥م٠

١١ــ على عبد الرازق وآخرون ٠ مناهج البحث الاجتماعى ٠ الاسكندريـــة : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٧٨م٠

١٢ــ علياء شكـــــرى ٠ الاتجاهات المعاصرة فى دراسة الاسرة٠ القاهـرة : دار المعارف ، ١٩٨١م٠

١٣ــ محمد أحمد فيراج ٠ الاسرة فى التشريع الاسلامى ٠ القاهـــــرة : المطابع الاميريه ، ١٩٨٤م٠

١٤ــ محمد اسماعيل ابراهيم ٠ الزواج ٠ القاهرة : دار الفكر العربـــــى ، ١٩٧٧م٠

١٥ــ محمد الغريـــب ٠ محاضرات تمهيدية فى علم الاجتماع ٠ القاهـرة : مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٨٦م٠

١٦ــ ــــــــــــ ٠ البحث العلمى ٠القاهرة ، مكتبة نهضة الشـرق، ١٩٨٧م٠

١٧ــ محمد حامـــــــد ٠ ظاهرة الزواج المبكر فى الريف المصرى ٠ جامعة أسيوط ، ١٩٨١م٠

١٨ــ محمد على محجوب٠ نظام الاسرة فى الشريعة الاسلامية ٠ القاهـــرة : جامعة عين شمس ، ١٩٧٦م٠

١٩ــ محمد فتحـــــى ٠ الزواج الموفق ٠ مكتبة الخانجى ، ١٩٨٠م٠

٢٠ــ محمد محمود الجوهرى وآخرون ٠ ميادين علم الاجتماع ٠ القاهـــرة : دار المعارف ، ١٩٧٠م٠

٢١ــ نبيل صبحى حنـا ٠ البناء الاجتماعى والثقافة فى مجتمع الغجـــر ٠ القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٣م٠

ثانيا : المراجع الأجنبيـــة :

1- G.R. SCOTT," Marriage in the Melting Pot", London , 2. ED. 1986.

2- Robert Bell, " Merriage and Family interaction", The Darray Press, Home Wood, Illinomis 1975.

3- Moses Jung, " Modern marriage " N. Y. 1949.

4- Wester M., The History of Human marriage ", London , 1921.

5- Hanns M. Stone, " Amarriage Manual ", N. Y. 1935.

6- R. Firth, " Human Types ", London, 3. E.D. 1978.

الملاحق

جامعة أسيوط
كليـــة الآداب بسوهـــاج
قســـم الاجتماع

صحيفـــة استبـــار

" التحليل السسيولوجى لظاهرة زواج الأجانب فى مصر "

دراسة ميدانيه فى محافظة سوهاج

اعـــداد

دكتـــور / محمد الغريب عبد الكريم

١٩٨٨

أولا : بيانات أولية :

(١) اسم الزوج اذا رغب فى ذلك :

(٢) اسم الزوجة اذا رغبت فى ذلك :

(٣) جنسية الزوج :

- من دولة عربية
- من دولة أوربية
- من دولة أفريقية

(٤) جنسية الزوجه :

- من دوله عربية
- من دوله أوربية
- من دولة أفريقية

(٥) ما مدة الزواج :

(٦) هل استمر الزواج :

(نعم) (لا)

(٧) سن الزوج عند الزواج :

- أقل من ٢٠ سنه
- من ٢٠ـ الى ٣٠ سنه
- من ٣٠ـ الى ٤٠ سنه
- من ٤٠ ـ الى ٥٠ سنه
- من ٥٠ـ الى ٦٠ سنه
- من ٦٠ ـ فأكثر

(٨) سن الزوجه عند الزواج :

- أقل من ٢٠ سنه
- من ٢٠ ـ الى ٣٠سنه
- من ٣٠ـ الى ٤٠ سنه

ـ من ٤٠ ـ الى ٥٠ سنه
ـ من ٥٠ ـ الى ٦٠ سنه
ـ من ٦٠ ـ فأكثـــــــر

الدخـل :

(٩) تقدر تقولى دخلك كام فى الشهر :

قبل الزواج	بعد الزواج
ـ أقل من ٣٠ جنيـــه	ـ أقل من ٣٠ جنيـــه
ـ من ٣٠ ـ ٦٠ جنيـه	ـ من ٣٠ ـ ٦٠ جنيـــه
ـ من ٦٠ ـ ٩٠ جنيـه	ـ من ٦٠ ـ ٧٠ جنيـــه
ـ من ٩٠ ـ ١٢٠ جنيـه	ـ من ٩٠ ـ ١٢٠ جنيـــه
ـ من ١٢٠ ـ ١٥٠ جنيـه	ـ من ١٢٠ ـ ١٥٠ جنيـــه
ـ أكثر من ١٥٠ جنيـه	ـ أكثر من ١٥٠ جنيـــه

(١٠) ديانة الزوج :

مسلم　　مسيحى　　ديانة أخرى

(١١) ديانة الزوجة :

مسلمه　　مسيحيه　　ديانه أخرى

(١٢) درجة تعليم الزوج قبل الزواج :

ـ أمى لا يقرأ ولا يكتب
ـ يقرأ ويكتـــــــب
ـ حاصل على شهادة الابتدائية
ـ حاصل على شهادة متوسطـة
ـ حاصل على شهادة عليـــا
ـ ماجستير دكتـــــــوراه

(١٣) درجة تعليم الزوج بعد الزواج :

ـ أمـــــى

ـ يقرأ ويكتـــــب
ـ حاصل على شهادة الابتدائية
ـ حاصل على شهادة متوسطـة
ـ حاصل على شهادة عليـــا
ـ ماجســتير ـ دكتـــوراه

(١٤) درجة تعليم الزوجة قبل الزواج :

ـ أميه لا تقرأ ولا تكتـــــب
ـ تقـــــرأ وتكتـــــب
ـ حاصله على الشهادة الابتدائية
ـ حاصلة على شهادة متوسطـــة
ـ حاصلة على شهادة متوسطـــة
ـ حاصلة على شهادة عليـــا
ـ ماجســتير ـ دكتـــوراه

(١٥) درجة تعليم الزوجه بعد الزواج :

ـ أميه لا تقـــرأ ولا تكتـــــب
ـ تقـــــرأ وتكتـــــب
ـ حاصله على الشهادة الابتدائية
ـ حاصله على شهادة متوسطـــة
ـ حاصلة على شهادة عليـــا
ـ ماجســتير ـ دكتـــوراه

(١٦) الاقامة الحاليـة :

داخل مصـر ( ) ـ خارج مصـر ( )

ثانيا : بيانات عن المهنة :

(١٧) عمل الزوج :

قبل الزواج بعد الزواج

(١٨) عمل الزوجه :

قبل الزواج : بعد الزواج :

(١٩) هل حدث تغير فى مهنتك بعد زواجك من أجنبيه :

(نعم) ( ) (لا) ( )

(٢٠) هل حدث تغير فى مهنتك بعد زواجك من أجنبى :

(نعم) ( ) (لا) ( )

الثالثا : بيانات عن الزواج :

(٢١) متى بدأ التعارف على زوجتك ؟

- عن طريق الصدفه
- عن طريق المراسلة
- عن طريق الاصدقاء
- عن طريق الاهـــل
- عن طريق الاجتماع فى الجالية المصرية .
- عن طريق الدراسة معا
- عن طريق العمل
- أخرى تذكـــــر

(٢٢) متى تم الزواج ؟

- قبل الانتهاء من دراستى
- بعد الانتهاء من دراستى
- قبل عودتى الى أرض الوطن
- أخرى تذكـــــر . . .

(٢٣) ماهى أسباب هذا الزواج ؟

- شعورى بالغربة عن أرض الوطن
- وصلت الى سن المناسب للزواج

- رغبـــتى من الزواج من أجنبية
- شعورى بالارتياح نحو الاجانب
- أخرى تذكـــر

(٢٤) هل هناك صعاب واجهتك فى الزواج من أجنبية ؟

(نعم) ( ) (لا) ( )

فى حالة الاجابة بنعم يسأل س (١٦)

(٢٥) ماهى هذه الصعوبات :

- عدم موافقة أهلى على الزواج
- عدم توافر الامكانات المادية المناسبة للزواج
- عدم توافر الطباع القريبه مع طابعى الشرقى فى أول الأمر .
- ابتعاد أبنائى عن الطابع الشرقى الذى كنت أعيش فيه .
- عدم اتقان أبنائى للغة العربية والدين الاسلامـــــى (المسيحى)
- أخرى تذكر ...

(٢٦) تقدر تقول . ماهى أهم المشكلات التى واجهتك بعد الزواج ؟

- رغبة زوجتى فى الاقامة فى وطنها الاصلى
- رفض الاسرة فى مقابلة زوجتى
- عدم وجود المدارس التى تقوم بتدريس اللغة العربيـــة والدين الاسلامى
- اختلاف الحياة فى الغربة عنها فى بلدى
- ارتفاع تكاليف الحياة فى الغربة .
- أخرى تذكر ..

(٢٧) تفتكر أن الزواج من أجنبية يوافق طباع الرجل الشرقى

نعم ( )

لا ( )

(٢٨) فى حالة الاجابة بلا : يسأل المبحوث سؤال ٢٨ . لماذا ؟

—
—
—
—

(٢٩) هل سبق لاحدكما الزواج من قبل ؟

— سبق لزوجتى الزواج قبلى
— لم يسبق لزوجتى الزواج من قبل
— سبق لى الزواج من قبـــل
— لم يسبق لى الزواج من قبل

(٣٠) هل تفكر فى الزواج مرة أخـــرى ؟

نعم ( )
لا ( )

(٣١) فى حالة الاجابة بنعم يسأل س (٣٢)

هل تكرر الزواج مرة أخرى من أجنبية أم من مصريه ؟

— اتزوج من أجنبيـة ( )
— أتزوج من مصريـــة ( )

(٣٢) تقدر تقولى ايه أهم المشكلات التى تواجه أبناءك ؟

— عدم التكيف مع الطابع الغربى
— عدم التكيف مع الطابع الشرقى المصرى
— عدم وجود المدارس التى تعلم اللغة العربيه والدين الاسلامى
— قلة وجود صداقات مع زملائهم فى المدارس الاوربية
— قلة وجود وقت فراغ عندى وعند زوجى لهـم
— عدم معرفتهم بأخبار أهلى فى مصر
— أخرى تذكر .

(٣٣) تفتكر ان الزواج من أجنبيات يغير فى العلاقات الاسرية بين أفراد العائلة الواحدة ؟

- يؤثر فى العلاقات الاسرية
- لا يؤثر فى العلاقات الاسرية

فى حالة أن الزواج يؤثر فى العلاقات الاسرية • يسأل المبحوث السؤال التالى :

(٣٤) ما هو تأثير الزواج على العلاقات الاسرية ؟

- الترابط الاسرى
- التفكك الاسرى
- التعاون بين أفراد الاسرة
- أخرى تذكر •

(٣٥) هل يؤثر الزواج من أجنبيه على العادات والتقاليد ؟

- المأكل
- الصداقة
- أشياء أخرى تذكر

(٣٦) تفتكر أن الزواج من أجنبيه له علاقة تنشئة الابناء ؟

له علاقة ( ) لا توجد علاقة ( )

(٣٧) هل تنصح أبنك بالزواج من أجنبيه ؟

أوافق ( ) لا أوافق ( )

فى حالة لا أوافق له على الزواج من أجنبيه • يسأل

(٣٨) ليه لا توافق على زواج ابنك من أجنبيه ؟

-

-

(٣٩) هل توجد صعوبة فى الزواج من أجنبيه ؟

نعم ( ) لا ( )

(٤٠) ماهى أهم الصعوبات فى الزواج من أجنبية ؟

-

-

-

(٤١) ماهى أهم النصائح التى تنصح بها أى شاب يرغب فى الزواج مـــــن أجنبية ؟

-

-

-

-

وشكـــرا !